وقد يسمع كلاما من احد فيفهمه على خلاف قصد المتكلم فيظنه سوءا وفى نفس الامر بخلافه وقد يخطر له خاطر كذا فى حق احد فيظنه كما خطر له وفى نفس الامر ليس كذلك فيقع الخطأ فى ادراك السمع والبصر والفؤاد وكذلك الشم فيشم رائحة قم الصايم كريهة وهى عند الله اطيب من ريح المسك • والذوق فيذوق العسل فى حال غلبة الصفرا عليه مرارا وهو حلو • واللمس قد يلمس اليد الخدراء الناعم فيجده خشنا وهكذا يقع الخطأ فى ادراك الحواس كلها • ومن ثم لا ينبغى لاحد ان يعمل على مقتضى ادراك حواسه وانما يعمل على مقتضى حكم شرعه الذى شرعه الله له • فاحكم بالشرع بحسنه فهو حسن وما حكم بقبحه فهو قبيح • ونحن ما مورون باتباع الشرع لا باتباع انفسنا فالشرع صادق وصحيح فيما جائه والحواس يغلب عليها الكذب فيما ادركته بحاستها فافهم التقرير وكن به بصيرا وكما اى مثل ما انه قد جعل الله تع لكل فصل من فصول السنة الاربعة كما سبق بيانه علة وامراضا اى اسقاما واوجاعا تحدث فيها اى فى الفصول المذكورة فى الابدان الحيوانية فمتى كل فصل منها تحدث فيه امراض تليق به من نحو حواد ونزلات وحميات وصداع واوجاع بطن ومفاصل وغير ذلك ولكل مرض دواء يخصه بحسب اختلاف المزاج والزمان وعلى حسب اختلاف فى السن اى العمر كبرا وصغرا من طفولية اوشيوبية اوكهولة اوشيخوخة اذ لكل واحد منهم فى سنه ليس هو للاخر فيعالج كل واحد بحسبه كذلك مثل ما يكون فى الاجسام امراض وعلل باعتبار الاشخاص والازمنة يكون فى الروحانيين اى اصحاب الارواح الطبيعية المرتفعة عن النفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة من حيث عالم روحانيتهم امراض وعلل يمرضون بها فى كل فصل من الفصول الاربعة المذكورة ففصل الربيع الذى هو كناية عن الشبوبية فى الانسان علله غفلة القلب واتباع شهوة النفس لما فيه من النزهات كما تقدم بيانه وفصل القيظ الذى هو كناية عن الشيخوخة فى الانسان علله اتباعها وله فى الامور المطلوبة والكسل عنها وفصل الخريف الذى هو كناية عن الكهولة فى الانسان وهو زمن التوسط بين الشبوبية والشيخوخة علل الغرور بزينة الدنيا والسكون اليها لما فيه من اعتدال الجسم والثقة الى عالم الحياة وفصل الشتا الذى هو كناية عن ازدل العمر فى الانسان علله طول الامل والحرص على الدنيا وقلة الخوف من الله تع والتقصير فى السلوك الى معرفة الله • فهذه كلها علل وامراض روحانية تمرض الروح بها فتعقل قوتها عن الفرار الى الله تعالى وتعجز عن الارتفاع الى عالمها الاصلى العلوى • فمن ارتفع بعلو همته عما ذكرناه وفى الى الله تعالى يحتاج الى الكتاب والسنة ومشى بنور الله على طريق الصدق والادب والخشية من الله رفعه الله مكانا عليا واسكنه فى عليين • ومن لم يكن كذلك هبط فى العالم السفلى ومسخت روحه نفسا حيوانية امارة بالسوء خالدة الى الارض فاذا عرفت هذه العلل والامراض يا ايها الانسان ثم اردت التبرى منها

والخروج

عنها فالتفظر الى الاغذية اى الادوية الروحانية الشافية لتلك العلل الدافعة لها وهى التى رسمناها اى بيناها لك مفصلة فى هذا الباب فى كل فصل من الفصول الاربعة المتقدم ذكرها فتفظر الى ذلك الدا وقرمانه وسئل فيه فتداوى كل مرض وعلة فصل بدوايته المناسب لها وذلك بان تداوى علل فصل الربيع بالتفكر فى جمال الله تع والنظر الى ظهور تجلياته فى كل شى وتشهد وجهه جل وعلى محيطا بكل شى ولذلك يشقى قلبك بالغفلة عن الله ونفسك من شهوتها الفانية وعينك من النظر الى غير الله وتداوى علل فصل القيظ بالتفكر الجميل للاخرة والعرض على الله وطول يوم القيمة فتشقى من تهاونك فى الطاعة بادايها ومن كسلك عنها بنشاطك فيها وتودى لكل ذى حق حقه وتداوى علل فصل الخريف بالتفكر فى افات الدنيا والخروج منها الى الاخرة وشوم عقابها فتشقى بذلك من غرورك فيها وادكانك اليها فتسلك طريق الزهد عنها وتذكر الموت فى كل انفاسك وتداوى علل فصل الشتا بالتفكر فى علو قبل الامور وانك خارجا من الدنيا بلا شى وفى كل نفس حاضرك الموت وبين يديك قيم حسرات شديدة وحسنا مشقات مهولة عديدة فتشقى بذلك من طول املك وزوال عنك حرصك وحيلك فتتاهل للتوكل على الله وتتهيا للرحيل الى الله تع فهانا قد بينت لك علل كل فصل فيك ودواءه فتداوى يا اخى ان اردت الشفاء من علتك واقصر ان اردت اللقا من طمعك فى غير الله وحيلك واخرج قبل الموت ان اردت السلامة عن حرصك على الدنيا وطول املك تشفا روحك من اسقامها وتتهنا بالنعيم الدايم فى اعلا مقامها فان الشئ الذى يحول اى يحجب بينك وبين تناولها اى تناول الاغذية المذكورة التى هى ادوية العلل المذكورة وبين الاخذ اى الشروع فيها فهو اى ذلك الحايل هو علتك اى داوك النازل بك فى ذلك الفصل كاينا اى ذلك الحايل ماكان من غير تعيين منك انت تعينه لنفسك اى تدريه من نفسك فانك تدرى اى تعلم السبب اى الحايل الذى حال بينك وبين اخذ اى تناول هذا الغذا الروحانى الذى فيه حياتك اى قوتك الروحانية وفيه صحتك اى صحت روحك من تلك العلل المذكورة وفيه بقاوك اى دوامك على السعادة الى الابد وانما ذكرنا العلوم فقط فى هذه الاغذية كما بيناه وسكتنا عن ذكر الاعمال اى لم نذكرها ولم نجعل الاعمال غذاء للارواح فان العمل الصالح الصادر من الجسم والجوارح لا تحى به الارواح الروحانية وتحى به الاشباح الجسمانية فقط وانما تحى الارواح بالعلم الالهى النازل فى رض القلوب من حضرة علام الغيوب ولكن العلم الالهى لا يظهر اى ينكشف ويتبين على تم المراد الا بوجود العمل الصالح لان العلم الشرعى طريق العمل اى موصل اليه والعمل بالعلم المذكور طريق العلم الالهى اى موصل اليه كما اشار الى ذلك العارف بالله الشيخ ارسلان